

الصعوبات التي تواجه تعريب التعليم العالي والجامعي في الوطن العربي

د/ خيرية بشير أحمد بشير (*)

المقدمة :

تمتاز لغة القرآن لغة الأمة القومية بين اللغات العالمية الكبرى بأنها قديمة وحديثة في آن واحد.

فالتعريب هنا يعني استعمال اللغة العربية لغة قديمة في الوطن العربي للتعبير عن المفاهيم، واستخدام هذه اللغة في التعليم بجميع مراحله والبحث العلمي بمختلف فروعه وتخصصاته، واستخدامها لغة عمل في مؤسسات المجتمع العربي وكافة مرافقه.

لذا يمكن القول إن قضية تعريب التعليم العالي في الوطن العربي بصفة عامة، وليبيا بصفة خاصة، موضوع بالغ الأهمية، وليس من المبالغة في شيء أن يجعل أحق القضايا بالدراسة الجادة والمناقشة المستفيضة والمواجهة الواقعية وذلك إذا أردنا إتباع طريقة سليمة إلى تعليم جامعي حي وفعال.

(*) أستاذ مساعد - كلية التربية بالزاوية - جامعة الزاوية - ليبيا .

ويمكن القول بأننا تجاوزنا مرحلة الدعوة إلى تعريب التعليم العالي، والتأكيد على إيجابياته لكونه ضرورة علمية وتربوية ونفسية واجتماعية وقومية، إذ أسهمت فيه مجامع وجامعات، ونهض به أفراد وهيئات، وخصصت له ندوات ومؤتمرات وإذا تجاوزنا مرحلة الدعوة إلى التعريب فيجب علينا أن نبدأ مرحلة التنفيذ، ولاشك أن كل خطوة جديدة لابد أن تصاحبها بعض العقبات والمشكلات، وأن إيضاح الصعوبات في مجال تعريب التعليم العالي مسألة لابد منها من أجل معرفة كنهها والبحث على أفضل السبل والمقترحات في سبيل معالجتها^(١).

وسنحاول عرض الصعوبات التي تعترض هذا الموضوع والبحث عن المقترحات المناسبة لتجاوز هذه الصعوبات في ضوء الإمكانيات المتاحة، وتكمن هذه الصعوبات في المجالات الآتية:

أولاً: المصطلح العلمي.

ثانياً: الأستاذ الجامعي.

ثالثاً: الطالب الجامعي.

رابعاً: الكتاب الجامعي.

أولاً: المصطلح العلمي.

يعرف شحاده الخوري المصطلح بقوله: ((إن المصطلح هو العنصر الذي يضاف إلى الرصيد اللغوي فيغني اللغة العربية بالجديد، ويجعلها تتسع لكل مستحدث في مبادئ الفكر والحضارة وعلى الأخص ميدان العلوم والتقنيات لتكون واسطة التعليم والتعلم في جميع المراحل والتخصصات، وأداة التفكير والتعبير في كل مجال من مجالات العمل والحياة))^(١).

وعرفه كارم غنيم بقوله: ((إن المصطلح العلمي هو كلمة أو أكثر يتم الاتفاق على تخصيصها لتعني مفهوماً محدداً))^(٢).

فالمصطلحات العلمية ألفاظ جديدة تدخل اللغة العربية، ولم تكن معروفة، ولا متداولة من قبل، وأن عدم وجود مصطلحات علمية باللغة العربية واضحة وسهلة لكل العلوم وفي متناول المتخصصين، وحتى المصطلحات التي وضعت، واختلفت من قطر إلى آخر، بل اختلفت في القطر الواحد أحياناً ولم يبق للمصطلح مشكلة عند إيجاده، بل قد تضاف إليه مشكلة أخرى وهي التوحيد بين المصطلحات المتنافرة، فضلاً عن التفاوت الموجود في طرق كتابة المعادلات والصيغ والجداول والرموز - كما هي - باللغة الأصلية وفي أحيان أخرى كتبت باللغة العربية، فتباينت وجهات النظر وظهرت اختلافات واضحة والمصطلح العلمي يكتسب أهمية بالغة في مجال التعريب^(٤).

لذا فإن النقص في هذا المجال يعد من أهم الصعوبات التي تواجه عملية تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، ولكن هذه الصعوبة يمكن

معالجتها من خلال وسائل كثيرة تجعل من الممكن التغلب عليها، فالصعوبة إذن تكمن في اختيار المصطلحات العربية، والمتمثلة في النقاط الآتية:

١- تعدد المصطلحات ومصادرها ودلالاتها ومعانيها في المستويات الدراسية الأولى ويرجع ذلك إلى عدة أمور أهمها ما يأتي:

أ- اختلاف مصادر الثقافة اللغوية عند المترجمين والمربين.

ب- عدم الالتزام بما يصدر عن المجامع اللغوية والمؤسسات العامة لتنسيق التعريب.

ج- العمل الفردي من قبل المؤلفين واستقلالهم باجتهاداتهم الخاصة^(٥).

٢- اختلاف المصطلحات المستخدمة في التعليم الثانوي والجامعي، إذ لا تستعمل نفس المصطلحات في المرحلتين مما يخلق تشويشاً واضطراباً في حصيلة الطالب العلمية ويؤثر في سرعة تحصيله واستيعابه لموضوع الدراسة.

٣- غموض المصطلح الناتج عن تعدد المصطلحات.

٤- النفور وعدم تقبل المصطلح الجديد من الأستاذ والطالب، ولكن بعضهم يرون من خلال تجربتهم في التعريب أنه مع مضي الوقت وكثرة الاستعمال يصبح المصطلح مقبولاً ومستساغاً للأذن والنطق العربي.

٥- عدم التنسيق بين الجامعات العربية في الكتابة العلمية باللغة العربية^(٦).

ومن ثمة يجب توحيد هذه المصطلحات، ولعل الوسيلة المناسبة لإيجاد المصطلح تكمن في النقاط الآتية:

١- المصطلحات العلمية في التراث العربي الإسلامي لابد من تفريقها وتنظيمها حسب المجال العلمي.

٢- الاستفادة من المعاجم العلمية العربية المتوافرة.

٣- تعريب المصطلحات العلمية الجديدة، فمرونة اللغة العربية قادرة على هذه المهمة عن طريق ترجمة المصطلح بمعناه إن أمكن، أو اشتقاق لفظ عربي منه، وإذا لم يتيسر الاختيارين المذكورين آنفاً نلجأ إلى التعريب.

٤- ممارسة التعليم الجامعي والبحث العلمي والتأليف باللغة العربية.

٥- ضرورة الاستفادة مما أقرته مؤتمرات التعريب واستثمار جهود العاملين في حقل التعريب سواء من مجامع اللغة العربية أم من مؤسسات التعريب بالوطن العربي^(٧).

وصفوة القول إن قضية المصطلح العلمي على الرغم من صعوبتها إلا أنها ضرورية تساعد على وحدة الأمة والعلم والمصير، لذلك ينبغي توحيد المصطلحات العلمية على المستوى المحلي والوطني، ويتم ذلك عن طريق المؤسسات العلمية، ومنها مكتب تنسيق التعريب في الرباط، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والمجامع اللغوية العربية واتحاد الجامعات العربية، ومن واجب الجامعات العمل بجدية للقضاء على الازدواجية اللغوية في التدريس بين اللغة العربية واللغات الأجنبية الأخرى لما ينشأ عنها من

غلبة اللغات الأجنبية على العربية، وفي حالة إيجاد لجنة عربية موحدة متخصصة تتولى أمر تعريب المصطلح، والتعاون بين المؤسسات العلمية العربية فإن هذا كله سيساهم في الحد من مشكلة المصطلح وتوحيده وترجمته.

ثانياً: الأستاذ الجامعي.

لاشك أن دور الأستاذ هو الدور الرئيس في التعريب، ومع ذلك فثمة جوانب سلبية في دوره، وذلك أن أغلب الأساتذة الذين يعملون بالعلوم البحتة والتطبيقية قد أنجزوا دراساتهم العليا بالجامعات الأجنبية ويقومون بتدريس هذه العلوم بالإنجليزية، وفي بعض الأقطار بالفرنسية، ويجذبهم إلى ذلك المادة الجاهزة في مراجعها الأجنبية، حيث يميل بهم التراخي إلى تكرارها، ويخشون استخدام اللغة العربية لأنهم سيحتاجون إلى بذل جهود مضاعفة في الترجمة، والإعداد وهم في غنى عنها حين يستخدمون اللغة الأجنبية، وإذا كان الأستاذ لا يعرف من اللغة العربية إلا القليل في المراحل التي تسبق المرحلة الجامعية، فكيف يمكن أن يلقي باللوم عليه، واللوم الحقيقي هنا ينبغي أن يوجه إلى المجتمع أو الدولة المختصة يمثل هذه الموضوعات^(٨).

وقبل اقتراح الوسائل التي تسهل على الأستاذ التدريس باللغة العربية لابد من توضيح الأمور الآتية:

١- تردد الأستاذ العربي في استعمال اللغة العربية في تدريس مواد العلوم الأساسية والطبيعية والطبية.

٢- إن هذه المشكلة ذات دوافع نفسية وتربوية فمعظم أساتذة العلوم لا يجيدون اللغة العربية، لأن المرحلة الثانوية والجامعية لم تمد الأستاذ بذخيرة لغوية جيدة، فإن استمراره بالدراسة بعد المرحلة الجامعية

الأولية في أقطار ناطقة بغير العربية وقواعدها وطرق استعمالها في معادلة المصطلح العلمي والنص الشارح أحد الأسباب الرئيسية في عزوفهم عنها واتخاذهم مواقف خاطئة من تعريب العلوم، وقد وصل الأمر إلى الانطباع في نفوس بعضهم منهم بأن اللغة العربية لغة قاصرة لا يمكن الاعتماد عليها في نقل العلوم والكتابة والتدريس بها، ولذا من الضروري أن يكون الأستاذ متمكناً من اللغة العربية واللغة الأجنبية التي يترجم منها إلى اللغة العربية.

٣- عدم اقتناع بعض الأساتذة في الجامعات العربية ومنها الليبية بقضية التعريب واعتقادهم بعدم جدواها العلمية وأن كثيراً من الأساتذة غير مؤهلين لغوياً لخوض حركة التعريب.

٤- يبدو أن هناك نقص في سبل تدريب الأساتذة على كيفية اشتقاق المصطلح.

٥- لم يستطع الأساتذة متابعة البحث العلمي الذي يجري في الجامعات العربية والاستفادة منه، لأن ما يكتب في جامعة قد لا يفهم في جامعة أخرى، إذ إن لغة التعليم الجامعي في الأقطار العربية لم تقتصر على لغة واحدة^(٩).

ومهما يكن من أمر فإن التصدي لهذه المشكلة يمكن أن يتم عن طريق تأهيل الأستاذ الجامعي من خلال ما يأتي:

١- دعوة الأساتذة إلى مطالعة كتب التراث العلمي العربي ذات العلاقة بتخصصهم.

٢- تنظيم برنامج زيارات سنوية أو فصلية بين مدرسي المادة العلمية الواحدة في الجامعات العربية لكي يتسنى للمدرسين حديثي العهد

باستعمال اللغة العربية في التدريس وأن يشهدوا تدريس المواد في الجامعات التي تدرست بتدريسها باللغة العربية.

٣- حث الأساتذة على قراءة المؤلفات العربية في مختلف التخصصات العلمية.

٤- إطلاع أعضاء هيئة التدريس على جملة من المعاجم اللغوية والعلمية التي صدرت قديماً وحديثاً.

٥- وضع كتاب خاص باللغة وقضاياها الأساسية المتمثلة في النحو والصرف، والأساليب اللغوية بحيث يكون هذا الكتاب مرشداً يمكن الرجوع إليه من وقت إلى آخر حسب حاجة الأستاذ إليه.

٦- الاهتمام بالدراسات العليا في الجامعات العربية والحد من إرسال البعثات إلى الخارج إلا في التخصصات النادرة وتنظيم دراسات لغوية أثناء الدراسات العليا. تهدف إلى تمكين من ينضم إليها من أن يقوم بالبحث العلمي والتدريس باللغة العربية.

٧- ولعل أفضل وسيلة لتحقيق التعريب والالتزام به من قبل الأساتذة إصدار قرار سياسي من أعلى سلطة تشريعية في الدولة، وهذا من شأنه أن ينقل الموضوع من نطاق الجدل النظري إلى نطاق التطبيق العلمي، وعندما يوضع الأساتذة أمام الأمر الواقع فإنهم سيواجهون متطلباته ويعدون له ما يحتاجه^(١٠).

وأقول: إنه لا بد من محاولة رفع مستوى التحصيل اللغوي لدى طلابنا الذين هم باحث وأساتذة الأجيال المقبلة، وهم الذين سيثمرون عن سواعدهم لتحريك عجلة التعريب والترجمة تجاه المستوى العلمي والحضاري المنشود، وفي الوقت الحاضر لا بد من الاستعانة بأساتذة اللغة العربية في تصحيح التراجم وأعمال التعريب من قبل المعلمين العرب.

ثم أعود وأقول بعد عرض الحلول المقترحة لهذه القضية، إنه لا سبيل إلى تعريب التعليم العالي والجامعي ما لم يكن الأستاذ مؤمناً به وما لم ترسخ في ذهنه القناعة التامة بأهمية التعريب لكونه قضية قومية ووطنية.

ثالثاً: الطالب الجامعي.

يرى معارضو التعريب أن التعريب يؤثر سلباً من حيث سعة المعلومات التي يحصل عليها الطالب أثناء دراسته الأولية، فالتعريب حسب هذا الرأي يعزل الطالب الجامعي عن التفكير العلمي لأن اللغة العربية قاصرة عن تزويده بالمعرفة العلمية المطلوبة في مجال تخصصه، إضافة إلى أن التعريب سوف يجعل الطالب في وضع لا يحسد عليه عندما يريد الالتحاق بالجامعات الأجنبية، وإن كثرة أعداد الطلاب تؤدي إلى صعوبة تأدية واجبات الأستاذ على الوجه الأكمل وتصبح العلاقة بين الأستاذ والطالب ضعيفة، فضلاً عما يلاقيه أغلب الطلاب من مشقة في فهم المادة العلمية، التي تلقى باللغة العربية، وهذا يؤدي إلى انخفاض المستوى العلمي للطالب^(١).

وتمكن هذه الصعوبة في النقاط الآتية:

- ١- ضعف الطالب في اللغة العربية ابتداء من التعليم الأساسي والثانوي بسبب الضعف الواضح الآن في طرق تدريس اللغة العربية، والاهتمام بتدريس الطالب المستمر في اللغة العربية مما يستوجب تدريس اللغة العربية للطلاب في جميع مستويات التعليم بما في ذلك التعليم الجامعي، هذا إلى جانب تدريس اللغات الأجنبية والاهتمام بها بما يخدم حركة التعريب.

٢- إن تعدد وتقارب واختلاف المصطلحات يشكل عائقاً أمام الطالب خاصة فيما يتعلق بسرعة تحصيله العلمي من ناحية، وغموض المصطلح العلمي في الموضوع الذي يدرسه من ناحية أخرى.

٣- تكون شعور بغرابة المصطلحات العلمية، في بداية التدريس باللغة العربية واستعمال كتب معربة، ولكن هذا الشعور سرعان ما يختفي تدريجياً بكثرة استعمال العربية والكتب المعربة في التدريس ويصبح الأمر عادياً ومقبولاً^(١٢).

وإن هذا الموقف السلبي من قبل الذين يعترضون التعريب يمكن الرد عليهم من خلال الملاحظات التي تستند على حقائق تربوية ونفسية وعلمية ووطنية، والمتمثلة في النقاط الآتية:

١- إن الطالب عندما يتلقى تعليمه الجامعي بلغة أجنبية فإنه سيمر بعمليتين على الأقل هما:

الأولى: الترجمة السريعة الخاطئة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأصلية من رمز أجنبي إلى رمز أصلي.

الثانية: من الرمز الأصلي إلى المعنى المجرد أو الفكرة التي تدل عليها.

ومهما بلغت مقدرة الطالب وسيطرته على اللغة الأجنبية فإن مرحلتين في الترجمة الفعلية الخاطئة وما يصاحبها من احتمال السهو والخطأ سيعرض عملية التعليم إلى بطء نسبي أو إلى عدم الدقة في المعنى، لذا فإن علم النفس اللغوي الحديث يؤيد التعليم باللغة الأم لأنه يضمن السهولة في التعليم والسرعة في الفهم والاستيعاب، والدقة في نقل المعلومة^(١٣).

ويتضح مما سبق أن الطالب الجامعي العربي يفضل أن تكون دراسته الجامعية باللغة العربية لأن ذلك يوفر له جهداً ووقتاً كبيرين، إذ

يسهل عليه درجة التحصيل ويزيد من قدرته على استيعاب العلوم، ويوفر له الوقت في البحث عن التراجم ومعاني الألفاظ في القواميس، ويعمل على سرعة فهم الأمور الصعبة والمسائل المعقدة.

٢- لقد أثبتت الدراسات التي أجريت في الدول العربية والأجنبية، أن اعتماد لغة أجنبية في تعليم الناشئة، وخاصة في تعليم العلم والتكنولوجيا، يولد لدى الطالب إحساس بالنقص يستمر طيلة حياته، إذ ينشأ لديه شعور بأن العلم والتكنولوجيا قضايا يحتكرها الغرب الأجنبي، وبأنها غريبة عن مجتمعه وبيئته، وهذا الإحساس يولد في نفسه شعوراً مستمراً بالإحباط، وإحساساً بالقصور القومي وبتخلف مجتمعه الذي يعيش فيه.

٣- إن الدعوة إلى استخدام اللغة في التعليم العالي لا تعني أبداً إهمال اللغة الأجنبية أو التقليل من شأنها، بل هي مقترنة دوماً بالدعوة إلى وجوب إتقان لغة أجنبية واحدة على الأقل لتكون أساساً في استمرار الاتصال بالتطور العلمي العالمي، والتمكين من إكمال الدراسة والتخصص ونشر الأبحاث العلمية في المجالات والدوريات العالمية، ويعد هذا من المتطلبات المفروضة حتى في الدول المتقدمة، إن إتقان اللغة الأجنبية دعم للثقافة ورمز لها في كل ميادين العلم وأما استخدامها بديلاً فعزل للغة القومية وأد لها^(١٤).

إن تعريب العلوم يؤدي إلى تحقيق عدة فوائد أهمها ما يأتي:

أ- خلق الثقة بالنفس من خلال التأكيد على إمكانية وقدرة المجتمعات العربية في استيعاب أحدث العلوم والتقنيات، ومن ثم القدرة على المساهمة في تطورها.

ب- تعميق الشعور بالانتماء الوطني العلمي بحيث يربط بين ما يتعلمه وبين ما يعيشه في المجتمع.

ج- التعبير الحر عما استوعبه من معلومات والقدرة على التساؤل والاستفهام والبحث، والقدرة على الإجابة الصحيحة بلغته الخاصة في الاختبارات^(١٥).

وعلى كل حال يمكن اقتراح بعض التصورات التي تمكن الطالب الجامعي من المحافظة على مستوى لائق من حيث ثقافته باللغة الأجنبية، والاستفادة منها في مجال تخصصه العلمي والمهني ومن أهمها ما يأتي:

١- إلزام الطالب برصد المصطلح الأجنبي وحفظه في حقل اختصاصه، إضافة للمصطلح العربي ضماناً لمواكبة التقدم والمتابعة العلمية.

٢- تكليف الطالب خلال العام الدراسي بكتابة بحوث باللغة العربية، والإطلاع على المراجع العلمية في مجال تخصصه.

٣- تطبيق برنامج تقييم لتدريس الطالب الجامعي لغة علمية حية خلال سنوات دراسته الجامعية بإتباع الوسائل السمعية والبصرية الحديثة التي تمكنه من المتابعة العلمية ومواصلة الإطلاع على التطور العلمي وتيسر له إكمال التخصص عند الحاجة.

٤- تكليف الطالب بترجمة كتاب أجنبي أو أكثر ليتمرس بالأسلوب الأجنبي في مجال تخصصه، ويألف مصطلحات في أكثر من لغة.

٥- تدريس مادة دراسية رئيسة واحدة بلغة أجنبية في كل سنة دراسية جامعية مع تقديم الامتحان بتلك اللغة^(١٦).

وأرى أن تبادل الزيارات بين طلاب الجامعات على مستوى القطر الواحد والأقطار العربية المختلفة يمكن الطالب من معرفة وطنه العربي الكبير ومن التعرف على زملاء لم يعرفهم، وإلى أساتذة لم يكن يتاح له أن يلقاهم لو بقي في جامعة واحدة وهذا بدوره يمكن الطالب الجامعي من المحافظة على مستواه من حيث إتقانه اللغة الأجنبية والاستفادة منها، كما يجب علينا تنمية لغتنا العربية وإثرائها بالمصطلحات العلمية الحديثة حتى نواكب التقدم والتطور.

رابعاً: الكتاب والترجمة والتأليف

ما يزال الكتاب من أهم أدوات التعليم خلال سنوات الدراسة في مختلف فروعها ومراحلها، وأنه الأداة الضرورية لمواصلة اكتساب المعرفة وملاحقة التطور بعد تخرج الطالب وأثناء خدمته العلمية، ومن المعروف أن المكتبة العربية تعاني نقصاً كبيراً في مجال المراجع والكتب العلمية في جميع الفروع العلمية الأساسية، وهذا ما يجعل مسألة تدريس كثير من الموضوعات والتخصصات في الحقول العلمية من المشكلات التي مازالت مستعصية وصعبة التنفيذ، وبخاصة في المرحلة الجامعية والدراسات العليا، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى قلة توافر الكتب والمراجع بالنسبة للتخصصات الدقيقة، ولا خلاف بهذه الدائرة إذ سرعان ما يجمد التعريب، والواجب أن يكون التعريب عملية مستمرة ومواكبة للتطور العلمي والتكنولوجي والحضاري الذي يهدف هذا الكتاب إلى إشباعها، بحيث تشمل الأبحاث المنشورة في المجالات والدوريات العلمية المشهورة وكذلك أمهات الكتب التي فتحت آفاقاً جديدة في العالم^(١٧).

وتتمثل هذه الصعوبة في النقاط الآتية:

- ١- استخدام كتاب واحد مترجم في التدريس، وعدم وجود بدائل من الكتب المعربة في مجال التدريس لموضوع معين.
 - ٢- رداءة إخراج الكتب المترجمة.
 - ٣- ضعف التنسيق بين الأساتذة في عملية الترجمة والتعريب.
 - ٤- وجود المرحلة المقطوعة في التعريب بمعنى أن يستعمل كتاب معرب في السنتين الأولى والثانية، ثم يعود الأستاذ إلى الكتاب الأجنبي في السنتين الثالثة والرابعة من التعليم الجامعي.
 - ٥- عدم التوجه إلى ترجمه أمهات الكتب أو الكتب المعروفة تاريخياً في مجال علمي واحد.
 - ٦- كثرة مشاغل الأستاذ الجامعي بالتدريس والإشراف على بحوث الطلبة في الدراسات العليا.
 - ٧- البطء في طباعة الكتب المعربة وترجمتها ونشرها لضعف وقلة إمكانات النشر والطباعة.
 - ٨- ضعف مشاركة الأستاذ في الندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية المتعلقة بحركة التعريب والتي تعقد على مستوى الأقطار العربية^(١٨).
- ومن الأسس المقترحة لتخطي مشكلة توافر الكتاب ما يأتي:
- ١- تشجيع الترجمة والتأليف للكتاب المنهجي وتوفير الإمكانات الفنية والمادة لذلك.
 - ٢- حصر الكتب العربية المنهجية وتبني الصالح والمناسب منها.

- ٣- تركيز الجهود على الإخراج الجيد للكتاب المنهجي شكلاً ومضموناً.
- ٤- اقتراح البدء في إعداد (مجلة علمية مترجمة) للعلوم الأساسية تشتمل على ترجمة أهم المقالات العلمية والتي يهتم موضوعها بحركة التقدم العلمي في المجتمع، بحيث تكون وسيلة نمو وتطوير لحركة التعريب وتضم في الأقل بحثاً واحداً مترجماً في مجال من مجالات العلوم الإنسانية^(١٩).

وصفوة القول إن الترجمة والتأليف تؤديان خدمة جليلة في مجال التعريب من حيث صياغة المعرفة العلمية الجديدة باللغة العربية، لذلك ينبغي تشجيع الترجمة والتأليف العلمي العربي، ونشر المؤلفات على مستوى الوطن العربي، ويجب على الجامعات العربية أن تعمل على تبني مفهوم المنهج على أنه نظام متكامل يتكون من الأهداف والمقررات والكتب والمراجع وطرق التدريس وتقنيات التعليم وأساليب التقويم، وينبغي أن تعمل على تيسير تداول الكتب الجامعية بين أقطار الوطن العربي، ويجب أيضاً توحيد المصطلح العلمي وتجنب تعدده للمدلول الواحد في حقل الاختصاص.

الخاتمة :

يمكن القول إن التعليم في كل بلدان العالم تقريباً بلغاتها القومية ما عدا قلة ضئيلة، خضعت للاستعمار الأجنبي طويلاً فاضطرت لاتخاذ لغة المستعمر لغة رسمية وتعليمية، وحتى هذه وتلك أخذت في السنين الأخيرة بمبدأ التعليم بلغتها القومية.

ويبدو من باب المتناقضات، أن وطننا العربي، بإمكاناته الهائلة، الاقتصادية والبشرية والحضارية، ما يزال يتهدد الدخول بعمق في تجربة التعريب مع أن تاريخ الأمم يثبت أنها تبدع بلغاتها القومية.

إن ما لحق اللغة العربية من قصور في العصور المتأخرة لا يعود إلى العربية نفسها، وإنما إلى ما فرضه الغزو اللغوي من مبادعة بينها وبين أصحابها، ومن تشكيك فيها، وعزلها عن الحياة والمجتمع، وإن لغتنا العربية قادرة بحكم طبيعتها وحضارتها وتراثها الذي أسهمت به في الحضارة الإنسانية على أن تكون لغة العلم الحديث تدريجاً وبحثاً.

الهوامش :

- ١- ينظر محضر المائدة المستديرة حول تعريب التعليم الجامعي، إعداد عبد السلام القلالي، ورقة عمل قدمت إلى ندوة المائدة المستديرة حول تعريب التعليم الجامعي التي نظمها المركز الوطني للبحوث التعليمية والتدريبية بليبيا، سنة ١٩٩٤م، ص ٤.
- ٢- ينظر الصعوبات التي تواجه تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، سلطان الشاوي، بحث مقدم إلى المؤتمر الثاني للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، تونس، سنة ١٩٨٤م، ص ١٠٥، ومؤتمر اللغة العربية في الجامعات وواقعها ووسائل الارتقاء بها، الإسكندرية، مجلة اللسان العربي، المجلد التاسع عشر، الجزء الأول، سنة ١٩٩٢م، ص ١٩٢، ١٩٣.
- ٣- ينظر خطوات تنفيذ التعريب، شكري فيصل، بحث قدم إلى المؤتمر الثاني للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، تونس، سنة ١٩٨٤م، ص ١١٨.
- ٤- ينظر المشاكل التي تواجه حركة التعريب وطرق معالجتها، مداخلة عبد الرحمن صالح، في محاضرة أقيمت في الندوة العلمية الأولى لتعريب التعليم الجامعي، تحت شعار تعريب العلوم الأساسية والتطبيق الفوري، جامعة طرابلس، سنة ١٩٨٨م، ص ٤٨، والصعوبات التي تواجه تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، سلطان الشاوي، ص ١٠٥.

- ٥- ينظر محضر المائدة المستديرة حول تعريب التعليم الجامعي، إعداد عبد السلام القلاي، ص ٤.
- ٦- ينظر الصعوبات التي تواجه تعريب التعليم العالي في الوطن، سلطان الشاوي، ص ٩٧، ٩٨، والمشاكل التي تواجه حركة التعريب وطرق معالجتها مداخلة عبد الرحمن صالح، ص ٤٩.
- ٧- ينظر التعريب في القديم والحديث، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة ١٩٩٠م، ص ٢٧٣.
- ٨- ينظر تعريب التعليم العالي "مشكلات ومقترحات" سلطان الشاوي، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد "١٨"، سنة ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م، ص ١٩، ٢٠، ومحضر المائدة المستديرة حول تعريب التعليم الجامعي، إعداد عبد السلام القلاي، ص ٣.
- ٩- ينظر خطوات تنفيذ التعريب، شكري فيصل، ص ١١٦.
- ١٠- الصعوبات التي تواجه تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، سلطان الشاوي، ص ٩٩، ١٠٠.
- ١١- ينظر التعريب في القديم والحديث، محمد حسن عبد العزيز، ص ٤٧٤، والصعوبات التي تواجه تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، سلطان الشاوي، ص ١٠١.
- ١٢- ينظر تعريب التعليم العالي، "مشكلات ومقترحات"، سلطان الشاوي، ص ١٣.

١٣- ينظر الصعوبات التي تواجه تعريب التعليم العالي والجامعي، سلطان الشاوي، وتعريب التعليم العالي "مشكلات ومقترحات"، سلطان الشاوي، ص ١٠١، ١٠٢.

١٤- ينظر الصعوبات التي تواجه تعريب التعليم العالي والجامعي، سلطان الشاوي، ص ١٠٢، وتعريب التعليم العالي "مشكلات ومقترحات"، سلطان الشاوي، ص ٢٤.

١٥- المصدر السابق، ص ١٠١، ١٠٢.

١٦- آفاق التعاون بين الدول العربية والمنظمات والاتحادات العربية في المصطلحات ومعالجتها وتعميم استخدامها، شهادة الخوري، مجلة اللسان العربي، العدد "٢٤"، سنة ١٩٨٤م، ص ٣٢.

١٧- ينظر اللغة العربية والنهضة العلمية المنشودة في عالمنا الإسلامي، كارم السيد غنيم مجلة "عالم الفكر"، العدد "٤"، المجلد التاسع عشر، سنة ١٩٨٩م، ص ٤٥.

١٨- ينظر تعريب التعليم العالي "مشكلات ومقترحات" سلطان الشاوي، ص ١٣.

١٩- ينظر محضر المائدة المستديرة حول تعريب التعليم الجامعي، إعداد، عبد السلام القلاي، ص ٤، والمشاكل التي تواجه حركة التعريب وطرق معالجتها، مداخلة، عبد الرحمن صالح، ص ٤٢.

المصادر والمراجع :

- ١- آفاق التعاون بين الدول والمنظمات والاتحادات العربية في وضع المصطلحات ومعالجتها وتعميم استخدامها، شحادة الخوري، مجلة اللسان العربي، العدد "٢٤"، سنة ١٩٨٥م.
- ٢- التعريب في القديم والحديث، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة ١٩٩٠م.
- ٣- خطوات تنفيذ التعريب، شكري فيصل، بحث قدم إلى المؤتمر الثاني للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، تونس، سنة ١٩٨٤م.
- ٤- الصعوبات التي تواجه تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، سلطان الشاوي، بحث قدم إلى المؤتمر الثاني للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، تونس، سنة ١٩٨٤م.
- ٥- اللغة العربية والنهضة العلمية المنشودة في عالمنا الإسلامي، كرم السيد غنيم، مجلة عالم الفكر، العدد "٤"، المجلد التاسع عشر، سنة ١٩٨٩م.
- ٦- محضر المائدة المستديرة حول تعريب التعليم الجامعي، عبد السلام القلاي، ورقة عمل قدمت إلى ندوة المائدة المستديرة حول تعريب التعليم الجامعي التي نظمها المركز الوطني للبحوث التعليمية والتدريبية بليبيا، سنة ١٩٩٤م.

٧- المشاكل التي تواجه حركة التعريب وطرق معالجتها، مداخلة عبد الرحمن صالح في محاضرة أقيمت في الندوة العلمية الأولى لتعريب التعليم الجامعي، تحت شعار تعريب العلوم الأساسية والتطبيق الفوري، جامعة طرابلس، سنة ١٩٨٨م.

٨- مؤتمر اللغة العربية في الجامعات، وواقعها ووسائل الإرتقاء بها، مجلة اللسان العربي، المجلد التاسع عشر، الجزء الأول، سنة ١٩٩٢م.